Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبدا حب شوقي للحزب الوطني وتأييده له من رثائه لعمر بك لطفي أحد أقطاب هذا الحزب ومؤسس التعاون في مصر، فقد نظم سنة ١٩١١ في رثائه قصيدة بديعة قال في مطلعها:

قِفُوا بالقُبور نُسائلْ عمرْ ... متى كانت الأرضُ مَثْوَى القمرْ؟

وفيها يقول:

«نِقَاباتُكَ» الغُرُّ تبكي عليكَ ... ويبكي عليك النَّديُّ الأغرّ[1]
ويبكي التعاونُ من سَنَّهُ ... عشيَّة ليس له من أثر
ويبكيكَ (حِزبٌ) تخيَّرتَه ... شريفُ المَرَامِ شريفُ الوطَر
ويبكي الأولَى أنت عَلَّمْتَهُمْ ... وأنت غرستَ فكانوا الثمر

رثاؤه لفريد

ولما توفي فريد سنة ١٩١٩ رثاه بقصيدة من عيون شعره، ظهر فيها تقديره للزعيم الشهيد، قال:

كلُّ حَيٍّ على المنية غادى ... تتوالى الزكابُ والموتُ حادى[2]
ذهبَ الأوَّلون قَرْنًا فقرنًا ... لم يَدُم حاضرٌ ولم يَبق بادى[3]
هل ترى منهمو وتسمعُ عنهم ... غير باقي مآثرٍ وأيادى؟

* * *

كُرَة الأرض كم رَمَتْ صولجانا ... وطَوَتْ من ملاعب وجياد
والغُبارُ الذي على صفْحَتيْها ... دَورانُ الرحى على الأجساد
كلُّ قبرٍ من جانب القفر يبدو ... علم الحق أو منار المعاد
وزمام الركاب من كلِّ فَجٍّ ... ومحطُّ الرِّحالِ من كل وادى
تطلع الشمسُ حيث تطلع نضجًا ... وتُنحنَّى كمِنْجَل الحصَّاد

إلى أن قال:

أسألتم حقيبةَ الموت ماذا ... تحتها من ذَخيرةٍ وعتاد؟

---

(١) نادي المدارس العليا وكان عمر لطفي رئيسه.
(٢) الحادي هو الذي يغني للقافلة فتنشط في سيرها.
(٣) الحاضر ساكن الحضر، والبادي ساكن البادية.